

# الشريف المرتضى لغويا في أماليه

الأستاذ المساعد الدكتور  
ميثم مهدي صالح الحمّاميّ  
عميد كلية التربية الأساسية  
جامعة الكوفة



## الشريف المرتضى لغويا في أماليه

الأستاذ المساعد الدكتور  
ميثم مهدي صالح الحمّاميّ  
عميد كلية التربية الأساسية  
جامعة الكوفة

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأوّل قبل الإنشاء والإحياء ، والآخر بعد فناء الأشياء العليم الذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره ولا يخيب من دعاه ولا يقطع رجاء من رجاءه ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد الصادق الأمين ، وعلى آله أعلام الهدى والعروة الوثقى الذين من تمسك بهم نجا ومن تركهم غرق وهوى. وبعد فقد منّ الله عليّ إذ وقّفتي لكتابة شيء عن علم من أعلام الأمة ، وسيد من سادات العرب النجباء علم الورى السيد المرتضى قدست نفسه الزكية ، إذ عُنيت بجانب من جوانب علمه الثرّ ، فأخذت بأطرافها ، معتمدا في ذلك على نتاجه الغزير في كتابه الأمالي الذي يُعد من ألمع كتبه القيمة ، عليّ أكون قد أظهرت بعضا من مقدرة هذا العالم النحرير في مجال اللغة ، وهدف البحث إلى حل

مشكلة من مشكلاتنا اليومية وهي الاحتكام إلى النص ولغته وحدها، وعدم فرض قليات قارئه على النص ، كون هذه النصوص \_ لا سيما النص القرآني \_ قادرة على أن تظهر دلالاتها بعيدا عن قهرها أو ليّها أو تحميلها أكثر من ما تحتمله .

وقد قسمت البحث على مبحثين ، الأول منهما اختص بالمفردة اللغوية ، وبينت فيها كيف استغل السيد المرتضى براعته في توظيف المعنى المعجمي في الكشف عن معاني النصوص التي تعرّض لها ، مستغلا الزخم السياقي وما يضيفه على المفردة من جدّة وتوسعة ، فكانت هذه وسيلة من وسائله في تأويل وجوه النص ، أما المبحث الآخر فقد اختص بالتراكيب ومسائله ، متاولا موضوع التقديم والتأخير والحذف وما تعطيه من معنى

وإمكانات في التأويل وغيرها من المسائل التي ستمر بالبحث .

رجائي في كل هذا أن ينال عملي القبول والرضا ، وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

### المبحث الأول

#### المفردة بين المعنى المعجمي والسياق

نجد عند الشريف المرتضى موارد عديدة تظهر سعته في تبصره لدلالة المفردة عند حديثه عن كشف كثير مما ظاهره التعارض أو التناقض ، معتمدا في ذلك على قوة حافظته اللغوية أو ناقلا لأقوال العلماء مؤيدا لها أو مغلطا إياها ، وفي ما يأتي قائمة ببعض المفردات مرتبة جذورها ترتيبا هجائيا (ألفبائيا) .

( الأَجْذَمُ ) : في تأويل حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : " من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى وهو أجزم " <sup>١</sup> . قد نقل السيد الشريف قول أبي عبيد القاسم بن سلام الذي فسّر الأَجْذَمُ بـ (مقطوع اليد) <sup>٢</sup> ، وأردف قوله بقول عبد الله بن مسلم بن قتيبة <sup>٣</sup> ، فقد رفض أن يكون معنى الأَجْذَمُ هنا مقطوع اليد ، فالمعنى لا يليق بهذا الموضع قائلا : " لأن العقوبات من الله تعالى لا تكون إلا وفقا للذنوب وبحسبها ، واليد لا مدخل لها في نسيان القرآن ، فكيف تعاقب به ! " <sup>٤</sup> ، وقد استشهد ابن قتيبة بقوله تعالى : ((الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا

يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)) البقرة من الآية ٢٧٥ ، مشيرا إلى أن الربا هنا إذا أكلوه ثقل في بطونهم وربا في أجوافهم فجعل قيامهم مثل قيام من يتخبطه الشيطان تعثرا وتخبلا ، واستشهد أيضا بما روى عن النبي صلى الله عليه وآله " رأيت ليلة أسري بي قوما تقرض شفاههم وكلما قرضت وفيت فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال لي جبريل هؤلاء خطباء أمتك تقرض شفاههم لانهم يقولون ما لا يفعلون" <sup>٥</sup> ، قال والأجزم في الخبر إنما هو المجذوم وقد جاز تسميته أجزم لأن الجذام يقطع أعضائه ويشدبها والجذم القطع <sup>٦</sup> . بيد أن السيد المرتضى لم يقبل بما ذكره العالمان ، ونعت قوليهما بالخطأ وأنهما ابتعدا عن الصواب ، واصفا قول ابن قتيبة بالأفحش والأقبح <sup>٧</sup> ، مبينا أن المراد بالأجزم هنا المقطوع اليد ، لكن لا على ظاهر اللفظ وحقيقته وإنما أريد بها المبالغة في وصف من نسي القرآن بالنقصان عن الكمال ، لأنه قد فقد ما كان عليه من زينة وجمال ، يقول : " والتشبيه له بالأجزم من حسن التشبيه وعجيبه ؛ لأن اليد من الأعضاء الشريفة التي لا يتم كثير من التصرف ولا يوصل إلى كثير من المنافع إلا بها ؛ ففانها يفقد ما كان عليه من الكمال ، ونقوته المنافع والمرافق التي كان يجعل يده ذريعة إلى تناولها ؛ وهذه حال ناسي القرآن ومضيعه بعد حفظه ، لأنه يفقد ما كان لابساً له من الجمال ، ومستحقاً

قول الأعشى<sup>١٤</sup> انتصارا لما قال :  
(مقارب)

وكننت امرأ زمنا بالعراق

عفيف المناخ طويل التغني

ويذكر وجه آخر في معنى (تغنى) هو من يحسن صوته بالقرآن ، ويرجع فيه ، فيكون المعنى : ليس منا من لم يحسن في صوته أو يرجع فيه عند قراءة القرآن ، واحتج صاحب هذا القول بحديث أورده السيد المرتضى في محله ، يقول عبد الرحمن بن السائب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا ، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا " <sup>١٥</sup> .  
فإن صحت هذه الرواية فهي دليل على أن المراد من التغني هنا الترجيع بالصوت وتحسينه بحكم السياق الذي يوجب هذا المعنى .

وينقل ابن منظور الوجهين قائلاً : " فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى مقصوراً ومن ذهب به إلى التّطريب فهو من الغناء الصّوت ممدوداً " <sup>١٦</sup> كما قال الأصمعي : " الغنى من المال مقصوراً ومن السّماع ممدود " <sup>١٧</sup> .

ويذكر المرتضى قولاً آخر خطر على باله ، وهو أن التغني هنا من غني الرجل بالمكان إذا طال مقامه فيه ، ولذا قيل المغنى والمغاني ، مستوحياً ذلك من قوله تعالى : (( كأن لم يغنوا فيها )) الأعراف ٩٢ ، أي لم يقيموا بها ، ويستشهد لهذا

له من الثواب ، وهذه عادة للعرب في كلامهم معروفة ، يقولون فيمن فقد ناصره ومعينه : فلان بعد فلان أجدع ، وقد بقي بعده أجذم <sup>١٨</sup> .  
ويبدو للباحث أن ما ذهب إليه ابن سلام وما قاله ابن قتيبة لا يبتعد عن قول السيد المرتضى في توجيه معنى الأجذم فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن قول أبي عبيد هو تفسير لغوي لهذه اللفظة كان ينقصه أن يبين سبب استعمال هذا اللفظ في هذا المقام ليربط بين المعنى اللغوي وما يتطلبه السياق كما فعل السيد المرتضى ، وكذلك ما ذهب إليه الدينوري ، وهذا يبين في ما تم عرضه من الأقوال <sup>١٩</sup> .

( تغنى ) : وفي تأويل مفردة ( تغنى ) الواردة فيما روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " <sup>٢٠</sup> ، فقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أنه أراد : يستغني به ، واحتج بقولهم : تغنيت تغنيا ، وتغانيت تغانيا ، ويرى أن ليس هناك وجه آخر يُعتد به في معنى الحديث ، معضداً قوله بالأشعار والروايات الواردة ، من ذلك الحديث : " من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى ، فقد عظم صغيراً ، وصغر عظيمًا " <sup>٢١</sup> ، وقال ابن مسعود : " من قرأ سورة آل عمران فهو غني " <sup>٢٢</sup> ، وقد عقب على هذه الأحاديث بأنها تؤكد معنى الاستغناء <sup>٢٣</sup> ، وأورد

## الشريف المرتضى لغوياً في أماليه

أرى فيهم سيما الشيعة؟ قال: وما سيما الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظما، عمس العيون من البكاء. وقد وصف السيد المرتضى هذا الوجه بالأحسن في القولين السابقين<sup>٢٢</sup>.

لكن السيد المرتضى لم يقف عند هذين القولين فحسب، بل وجدناه يردفهما بوجه ثالث، مستعينا باللغة وما احتوته من وجوه الاستعمال، إذ يرى أن من وجوه معنى لفظة الفقر "أن يحزّ أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه، ثم يلوى عليه حبل، يذل بذلك الصعب، يقال: فقره يفقره فقرا إذا فعل ذلك به، ويعبر مفقور وبه فقرة، وكل شيء حزته وأثرت فيه فقد فقّرته تفقيرا؛ ومنه سميت الفاقرة، وقيل سيف مفقر؛ فيحمل القول على أنه عليه السلام أراد: من أحبنا فليزّم نفسه وليخطمها وليقدّمها إلى الطاعات، ويصرفها عمّا تميل طباعها إليه من الشهوات، وليذلها على الصبر عما كره منها، ومشقة ما أريد منها؛ كما يفعل ذلك بالبعير الصّعب؛ وهذا وجه في الخبر الثالث لم يذكر<sup>٢٣</sup>. وهذا الذي ذكره يبيّن قدرة السيد المرتضى وتمكّنه من الجانب اللغوي، وتوظيفه للمعنى المعجمي في تأويل الوجوه التي يظهرها في أماليه كما يبدو.

وهذا القول الثالث شبيه بما قاله المفسرون في تفسير قوله تعالى ((تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ))

المعنى بقول الأسود بن يعفر النهشلي<sup>١٨</sup>:  
(الكامل)

ولقد غنّوا فيها بأنعم عيشة  
في ظلّ ملكٍ ثابت الأوتاد  
وقول الأعشى الذي مر ذكره.

(الفقر) : ومن براعة الشريف في هذا الميدان تأويل ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " من أحبنا أهل البيت؛ فليستعد للفقير جلبابا، أو تجفافا"<sup>١٩</sup>. مستعينا باللغة في إظهار وجوه التأويل لهذا الخبر. فأورد قول أبي عبيد الذي رفض فهم الناس للخبر على أنه أراد به الفقر في الدنيا، فقد رأى أبو عبيد أن في هذا الفهم تعارضا مع ما نراه في سائر الناس من الغنى والفقر، ولا تمييز بينهما، ويرى أن الصحيح هو الفقر يوم القيامة، وهو كلام موعظة ونصح<sup>٢٠</sup>، وقد نعت السيد المرتضى هذا القول بالحسن<sup>٢١</sup>.

وقد ذكر الشريف المرتضى أن ابن قتيبة وجّه الحديث خلاف ما ذهب إليه أبو عبيد، إذ رأى أن الخبر لم يُرد إلا الفقر في الدنيا، موجهها المعنى بأن من أحبنا فليصبر على التنقل من الدنيا والتقنع فيها، وليتجنب غرور الدنيا، وشبه الفقر بالجلباب والتجفاف لأنهما يستتران البدن، ويعضد هذا المعنى ما سيق من خبر مفاده أن قوما طرقوا الباب، فقال الإمام يا قنبر، من هؤلاء؟ فقال: شيعتك. فقال: ما لي لا

محمد : من الآية ٣٠ ، ومثله ما قاله الشاعر<sup>٢٨</sup>:

(الكامل)

ولقد وحيث لكم لكيما تفتنوا

ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

وقد وافق السيد الشريف القول بأن اللحن الذي عني بالبيت هو الفطنة وسرعة الفهم ، مؤيدا ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " لعل أحدكم أن يكون أَلْحَنَ بحجته " <sup>٢٩</sup> ، أي أفطن لها وأغوص عليها . لكنه رفض قول الجاحظ الذي رأى أن اللحن هنا هو مخالفة الصواب في اللغة ، مشيراً إلى أن اللحن مستحسن من النساء <sup>٣٠</sup> ، وتبعه في هذا الفهم ابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار <sup>٣١</sup> ، وإن كان الجاحظ قد أنكر هذا الفهم بعد أن عاتبه أحد المعاصرين له من العلماء بحسب ما نقله لنا السيد المرتضى <sup>٣٢</sup> .

(الملل) : وفي تفسيره لمعنى الملل الوارد في

حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " إن أحب الأعمال إلى الله عزّ وجل أدومها وإن قلّ ؛ فعليكم من الأعمال بما تطيقون ؛ فإن الله لا يملّ حتى تملّوا " <sup>٣٣</sup> ، ما يشير إلى تحكيم السياق والاستعمال اللغوي في الكشف عن أي تناقض عقلي يمكن أن يطرأ . فقد ذكر السيد الشريف وجوها لهذه الكلمة ، أولها أنه صلى الله عليه وآله أراد نفي الملل عن الله سبحانه ، وأنه لا

القيامة <sup>٢٤</sup> ، إذ أشاروا إلى أن الفاقرة هنا تعني الداهية وهو اسم للوسم الذي يفقر به على الأنف ، يقول الرازي : " وَأَمَّا الْفَاقِرَةُ ..... وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَسْمِ الَّذِي يُفْقَرُ بِهِ عَلَى الْأَنْفِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْفَقْرُ أَنْ يُحَزَّ أَنْفُ الْبُعِيرِ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى الْعَظْمِ ، أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهِ حَشَبَةٌ يُجَرُّ الْبُعِيرُ بِهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : عَمِلَتْ بِهِ الْفَاقِرَةُ ، قَالَ الْمُبَرِّدُ : الْفَاقِرَةُ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الظَّهْرَ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَقَارَةِ كَأَنَّ الْفَاقِرَةَ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ فَقَارَ الظَّهْرَ ، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : يُقَالُ فَقَرْتُ الرَّجُلَ ، كَمَا يُقَالُ رَأْسُهُ وَبَطْنُهُ فَهُوَ مَفْقُورٌ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَنْ فَسَّرَ الْفَاقِرَةَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِي النَّارِ ، وَفَسَّرَهَا الْكَلْبِيُّ فَقَالَ : الْفَاقِرَةُ هِيَ أَنْ تُحَجَبَ عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّهَا وَلَا تَنْتَظِرَ إِلَيْهِ " <sup>٢٤</sup> ، وكذا جاء في المعجم العربي <sup>٢٥</sup> .

( اللحن ) : ومن اللافت للنظر بيان علم

الهدى معنى اللحن في قول مالك بن أسماء بن خارجه الفزاري <sup>٢٦</sup> : (الخفيف)

منطق صائب وتلحن أحيانا

نا وخير الحديث ما كان لحنا

إذ يرى السيد المرتضى أنه لم يرد من اللحن هنا الخطأ في الإعراب أو مجانبة الصواب ، وإنما أراد كناية الشيء والتعريض بذكره والعدول عن الإفصاح عنه <sup>٢٧</sup> ، ومثله قوله تعالى : { وَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ }

فسمى اضطراب زمامها وشدة تحركه سفها ، لأن السفه في الأصل هو الطيش وسرعة الاضطراب والحركة<sup>٤٠</sup> .

والوجه الثالث الذي يذكره السيد المرتضى هو أن فعل الناس مَلَّ على الحقيقة وأن فعله عز وجل ليس كذلك ، فقد سماه ملاً ليس على الحقيقة بل للازدواج ومشاكله اللفظية في الصورة ، متمثلاً بقوله تعالى : {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم} البقرة : ١٩٤ ، وقوله تعالى : {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا} الشورى : ٤٠ ، وقول عمرو التغلبي<sup>٤١</sup> : (الوافر)

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا

فنجهلٌ فوقَ جهلِ الجاهلينا

وإنما أراد المجازاة على الجهل ، لأن العاقل لا يفخر بالجهل ولا يتمدح به<sup>٤٢</sup> ، يقول الزوزني : " أي نجازيهم بسفهم جزاء يربي عليه ، فسمى جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ ، كما قال الله تعالى : ( الله يستهزئ بهم ) البقرة ١٥ وقال الله تعالى : ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) الشورى ٤٠ وقال جل ذكره : ( ومكروا ومكر الله ) آل عمران ٥٤ وقال جل وعلا : ( يخادعون الله وهو خادعهم ) النساء ١٤٢ سمي جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكراً وخداعاً لما ذكرنا<sup>٤٣</sup> .

ووجه لغوي آخر يذكره السيد المرتضى ينم عن طول باعه في اللغة ، إذ يحتمل أن الراوي قد

يمل أبداً ، فعلقه على سبيل التبعيد ، متخذاً من قول الله تعالى مثلاً على ما يقول : { ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط } الأعراف : ٤٠ ، وهذا المعنى ذكره ابن منظور في وجه من وجوه تأويل المثل في الحديث الشريف ، يقول : " معناه إن الله لا يملُّ أبداً مَلَّتُمْ أو لم تَمَلُّوا فجرى مجرى قولهم حتى يَشِيبَ الغراب وبييضُ القار<sup>٣٥</sup> .

والوجه الثاني : أن يكون المعنى أنه لا يغضب عليكم ويطرحكم حتى تتركوا العمل له ، وتعرضوا عن سؤاله ، والرغبة في حاجتكم إلى جوده ، فسمى الفعلين ملاً وإن لم يكونا على الحقيقة كذلك ، فالعرب تسمى الشيء باسم غيره إذا وافق معناه في بعض وجوهه<sup>٣٦</sup> ، ويستشهد السيد الشريف بقول عدي بن زيد العبادي<sup>٣٧</sup> :

(الرمل)

ثم أضحوا لعب الدهرُ بهم

وكذاك الدهرُ يُودي بالرجال

وقول عبيد بن الأبرص الأسدي<sup>٣٨</sup> :

(الكامل)

سائل بنا حُجْرَ ابنِ أمِّ قَطَامٍ إذ

ظلت به السمر الذوابل تلعب

فنسباً للعب إلى الدهر والقنا تشبيهاً ، ويورد قول

ذي الرمة في وصف سيف<sup>٣٩</sup> : (الطويل)

وأبيضٌ موشِيٌّ القميصِ نصبتُهُ

على خصرِ مقلاتٍ سفيهٍ جديلاًها

؛ فلا يكون ناقصاً عنها ، ولا زائداً عليها زيادة  
مضرة أو داخلية في باب العبث . مستشهدا  
بأقوال الناس المعروفة ، إذ يقولون : كلام فلان  
موزون ، وأفعاله مقدرة موزونة ؛ وإنما يراد بها  
ما تقدم ، كما استشهد - كعادته - بأقوال الشعراء  
لتأييد صحة قوله<sup>٤٦</sup> ، من ذلك قول ذي الرمة<sup>٤٧</sup> :

(طويل)

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطق

رخيم الحواشي لا هراء ولا هجر

أي أن كلامها موزون لا هراء فيه ولا هجر .  
وقول مالك بن أسماء الفزاري<sup>٤٨</sup> :

(خفيف)

وحديث ألد هو مما

ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا

نا وخير الحديث ما كان لحنا

ومن جميل ما يذكر تعقيباً على ما تقدم ، ما  
قاله السيد الطباطبائي عند عرضه للآراء في هذا  
المورد ، إذ يقول : " و لا مانع على هذا من  
أخذ الموزون بكل من معنييه الحقيقي و الكنائي  
"<sup>٤٩</sup> . ومن هذا يرى الباحث أن لا داعي إلى  
تخطئة السيد المرتضى قول أبي مسلم السابق ،  
لأنه قد نظر أبو مسلم إلى المعنى الحقيقي ،  
ويكون السيد قد نظر إلى المعنى الكنائي  
وأحدهما يكمل الآخر في فهم النص .

توهم أو غلط ففتح أول الفعل وإنما هو مضموم  
( يُملُّ ) وعلى هذا يكون الفعل له معنيان ،  
أحدهما : أنه لا يعاقبهما بالنار حتى تملوا  
عبادته وتعرضوا عن طاعته ، لأن الملة هي  
مشتوى الخبز ، والمعنى الآخر : أنه أراد : لا يسرع  
إلى عقابكم ، بل يحلم عنكم ويتأني بكم حتى  
تصلوا الملل ، وتستعجلوا عذابه بارتكابكم  
المحارم والآثام.<sup>٤٤</sup>

( موزون ) : ومن المواضع التي شخصها

البحث لبيان قدرة السيد المرتضى في إظهار  
المعنى اللغوي للمفردة ما أورده في الآية المباركة  
: { وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا  
فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ } الحجر : ١٩ ، فقد  
ذكر قول أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني  
في بيان سبب استعمال الموزون في الآية دون  
المكيل ، إذ وجه بأمرين أحدهما أن غاية المكيل  
تنتهي إلى الوزن لأن سائر المكيلات إذا صارت  
طعاماً فقد دخلت في الوزن وخرجت من الكيل ،  
فكأن الوزن أعم من الكيل ، والآخر : أن في  
الوزن معنى الكيل ، فهو طلب للمساواة  
والمقايسة ، وهذا المعنى موجود في الكيل ،  
فخصّ الوزن بالذكر لاشتماله على معنى الكيل  
.<sup>٤٥</sup>

لكن السيد المرتضى رفض هذا القول لأنه لا  
ينسجم مع ظاهر الآية ، مبيناً أن ما أراده الله  
تعالى بالموزون هنا المقدر الواقع بحسب الحاجة

(وصف أفعى موسى) ° وفي مورد الرد على إشكال يرد فيما ظاهره التعارض في القرآن الكريم نجد أنه يزيل التناقض عن الذهن في وصفي أفعى موسى عليه السلام ، فقد وصفت بأنها ثعبان مبین في الآية (٣٢) من سورة الشعراء ، ووصفت في الآية (٣١) من سورة القصص بأنها جان ، والثعبان هو الحية العظيمة الخلقة ، والجان هو الصغير من الحيات ، فكيف اختلف الوصفان والعصا واحدة .!؟

ويجب السيد المرتضى على هذا الإشكال : أن الذي ظنّه السائل من كون الآيتين خبراً عن قصة واحدة باطل ؛ بل الحالتان مختلفتان ؛ فالحال التي أخبر عن العصا فيها بصفة الجان إنما هي عند ابتداء التكليف لموسى عليه السلام ، وقبل أن يذهب إلى فرعون ، والحال التي وصفت العصا بها أنها ثعبان كبير كانت عند لقائه فرعون وإبلاغه الدعوة ، وفي هذا لا تناقض بين الصورتين ° . وما ذهب إليه السيد المرتضى جميل إذ توضح أن الحكمة من هاتين الصورتين اختبار موسى وبيان توكله على الله الذي عاظم من معجزة موسى عليه السلام وفي ذلك بيان جديد لعظيم منزلة موسى ، وفي هذا تهذيب للبشرية عموماً ، على أن ما ذكره السيد الشريف لا يحجب من سماع أقوال المفسرين ووجوههم في دفع هذا الإشكال . فقد علل قوم من

المفسرين هذا بأقوال ، منها : أن الله سبحانه شبهها بالثعبان في إحدى الآيتين لعظم خلقها ، وكبر جسمها ، وهول منظرها ، أما في الآية الأخرى فقد وصفها بالجان لسرعة حركتها وخفتها ؛ فاجتمعت فيها صفتا الضخامة في الحجم والسرعة والنشاط ، يقول الرازي : " فإن قيل كيف قال هاهنا: ثَعْبَانٌ مُّبِينٌ وَفِي آيَةٍ أُخْرَى: فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ، وَفِي آيَةٍ ثَالِثَةٍ: كَأَنَّهَا جَانٌّ وَالْجَانُّ مَائِلٌ إِلَى الصَّغَرِ وَالْثَعْبَانُ مَائِلٌ إِلَى الْكِبَرِ؟ جَوَابُهُ: أَمَّا الْحَيَّةُ فَهِيَ اسْمُ الْجِنْسِ ثُمَّ إِنَّهَا لِكِبَرِهَا صَارَتْ ثَعْبَانًا، وَشَبَّهَهَا بِالْجَانِّ لِخَفَّتِهَا وَسُرْعَتِهَا فَصَحَّ الْكَلَامَانِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ شَبَّهَهَا بِالشَّيْطَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَالْجَانُّ خَلْقَانُهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهَا كَانَتْ أَوْلًا صَغِيرَةً كَالْجَانِّ ثُمَّ عَظُمَتْ فَصَارَتْ ثَعْبَانًا" ° ، ويرى السيد المرتضى أن هذا أبهر في باب الإعجاز ، وأبلغ في خرق العادة فيرتفع هنا التناقض أو الإشكال ° .

### (مجي المصدر بمعنى مفعول) ° :

ومما يمكننا أن نورد في هذا المقام هو مجي المصدر بمعنى مفعول ، فقد أول السيد الشريف وصف الدم بالكذب في قوله تعالى { وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ } يوسف : من الآية ١٨ ، بالمكذوب فيه أو عليه ، مثل أن تقول : ماء سكب وشراب صبّ ، بمعنى مصبوبا ومسكوبا ، ومثله ماء غور ورجل صوم

وغير ذلك كثير قد ورد في أماليه اكتفينا بما تم ذكره للاستدلال على تمكن السيد المرتضى من اللغة وأنها أداة من أدواته في التأويل وطرح التناقض فيما ورد في بعض النصوص ، ومن أراد الاستزادة فدونه كتاب الأمالي ففيه مادة ثرة للباحثين والقراء على حد سواء .

### المبحث الثاني (( الموضوعات النحوية ))

وردت مسائل تُعنى بالتركيب أو تنضوي تحت هذا المفهوم ، بين تقدير المحذوف أو تقديم وتأخير للعمدة أو الفضلة في الجملة كوسيلة يعتمدها الشريف المرتضى في بيان وجوه التأويل وفي دفع لما يتناقض في النصوص مع بعضها أو ما يتعارض مع العقل ، ومنها معانٍ لبعض الحروف ترجح في موضع دون الآخر ، ومسائل أخر في هذا الصدد .

### - التقديم والتأخير :

يورد السيد المرتضى وجها من أربعة وجوه في تأويل قوله تعالى : {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} الإسراء : ١٦ ، ردا على من يتساءل بشأن هذه الآية ، إذ يرى أن الآية تحتل وجود تقديم وتأخير فيها ، فيكون معناها : إذا أمرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب أردنا إهلاكهم ، مشيراً إلى أن العرب أكثرت من التقديم والتأخير في الشعر ، وينتصر لقوله هذا بالتمثيل بالآية السادسة من سورة

وامرأة نوح °٥ ، يقول الشاعر °٦ :  
(الوافر)

نظّل جيادهم نوحاً عليهم

مقلّدة أعتتها صفونا

بمعنى نائحة ، ويرد في اللغة نظير ذلك : ما لفلان معقول ، بمعنى عقل ، وما له على الأمر مجلود بمعنى جلد . وهذا يشبه إلى حد ما قاله النقاد في بيت الخطيئة °٧ :

(البسيط)  
دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

يقول الفراء : " وقوله: {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...} معناه: مكذوب: والعرب تقول للكذب. مكذوب وللضعف: مضعوف، وليس له عَقْدُ رَأْيٍ ومَعْقُودُ رَأْيٍ؛ فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً. ويقولون: هذا أمر ليس له مَعْنَى يريدون مَعْنَى، ويقولون للجَدِّ: مجلود؛....ويجوز في العربية أن تقول: جاءوا على قميصه بدم كذباً؛ كما تقول: جاءوا بأمرٍ باطلٍ وباطلاً، وحقاً °٨، وهو أمر مطرد في العربية ، يقول الرازي : " قَالَ أَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ وَهُمْ الْفَرَاءُ وَالْمَبْرَدُ وَالرَّجَّاجُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِدَمٍ كَذِبٍ أَيْ مَكْذُوبٍ فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ عَلَى تَقْدِيرِ دَمٍ ذِي كَذِبٍ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ كَذِبًا لِلْمُبَالَغَةِ " °٩ . فالمبالغة هي اللفظة التي أرادها النص من العدول عن الوصف إلى المصدر ، لما للمصدر من إحاطة بالمعنى وتلبية للمراد في هذا المحل

المرتضى<sup>٦٢</sup> ، ويعزز ما ذهب إليه بأمثلة وأقوال عديدة ، فيذكر ما أنشده الفراء<sup>٦٣</sup> :

(الرجز)

إنّ سراجاً لكريم مفخره

تَحلى به العينُ إذا ما تجهُرُه

معناه : يحلى بالعين ، فقدم وأخر ، وأنشد الفراء<sup>٦٤</sup> أيضا :

(الكامل)

كانت فريضة ما تقول كما

كان الزناء فريضة الرجم

والمعنى : كما كان الرجم فريضة الزنا أعادنا الله . وأنشد كذلك<sup>٦٥</sup> : (الطويل)

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي

على وعل في ذي المطارة عاقل

أراد ما تزيد مخافة وعل على مخافتي ، فقدم وأخر .

وهكذا يستطرد السيد المرتضى في هذه الشواهد وفي غيرها على صحة دعواه التي ذكرها ، وهو منهج يكاد يطرد في أماليه ، إذ يكثر من الشواهد والأمثلة على ما يقوله ، وهذا أمر يشهد له بحافظة ضخمة وتمكن كبير في أمور اللغة وفي تراثها الضخم .

- الحذف :

قد يُحذف من الجملة ما كان عمدة فيها وما لم يكن كالفضلة وباقي المتعلقات ، وقد كان تقدير المحذوف وجهاً من وجوه التأويل عند العلماء مفسرين ولغويين وغيرهم ، والشريف المرتضى

المائدة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ } ، والطهارة تسبق القيام إلى الصلاة على حد قوله ، وهنا - آية الوضوء - يرى الباحث أن قول السيد المرتضى فيه كلام ، إذ قد يكون تعبير النص أراد بأن الصلاة تبدأ من نية المرء القيام لأدائها وما يستلزم ذلك من شروط ، فالفعل العبادي يتحقق عند الإنسان من أول عقد النية عنده ، ولهذا يرى الزمخشري أن معنى قمتم إلى الصلاة قصدتموها ، " لأنّ من توجّه إلى شيء وقام إليه كان قاصداً له لا محالة ، فعبر عن القصد له بالقيام إليه " والله أعلم بالمراد .

وفي وجه من وجوه التأويل لقوله تعالى { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَعْضُهُمْ لِحُكْمِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ } البقرة : ١٧١ ، يستغل السيد المرتضى طاقة التقديم في بيان وجه من وجوه تأويل الآية المباركة ، إذ يفترض أن المعنى : ومثل الذين كفروا كمثل الغنم التي لا تفهم نداء الناعق ، فأضيف المثل الثاني إلى الناعق ؛ وهو في المعنى مضاف إلى المنعوق به ، على ما ورد عند العرب في قولهم : طلعت الشعرى ، وانتصب العود على الحرياء ، والمعنى : وانتصب الحرياء على العود ؛ وجاز التقديم والتأخير لوضوح المعنى كما يقول السيد

عليه، وهو كلام مستفيض<sup>٦٧</sup>. ويقول الرازي مستغرباً مما ذكره صاحب الكشاف أن المعنى واضح وبين وهو " أمرناهم بالأعمال الصالحة وهي الإيمان والطاعة والقوم خالفوا ذلك الأمر عناداً وأقدموا على الفسق"<sup>٦٨</sup>. وقد أورد الرازي معنى آخر في هذا المقام وهو أن المراد في تفسير قوله: { أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا } أي أكثرنا فساقها ، وهذا معنى لم يقر به أكثر<sup>٦٩</sup> ، ولعل السيد المرتضى منهم<sup>٧٠</sup>.

وقد يكون المحذوف - كما يرى السيد المرتضى<sup>٧١</sup> - في الآية جواب (إذا) ، فيقدر الكلام : وإذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها أنا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فلم يذكر جواب (إذا) للاستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة عليه ، معضداً هذا القول بما جاء في الآية المباركة {حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين}{الزمر : ٧٤، ٧٣} . فقال المرتضى : لم يأت جواب إذا للاستغناء عنه<sup>٧٢</sup> ، ذكر الرازي : "أن الجواب محذوف والمقصود من الحذف أن يدل على أنه بلغ في الكمال إلى حيث لا يمكن ذكره"<sup>٧٣</sup> ، وهذا ملمح مهم وجميل في بيان علة الحذف وفي إظهار براعة النص في الحذف .

واحد منهم في هذا المقام ، إذ نجده يؤول بعض الوجوه بوجود محذوف ليدفع توهما أو يزيل تعارضاً أو يظهر معنى وغير ذلك ، فنطالع في المجلس الأول من الأمالي ما وجّه به السيد المرتضى الآية {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها} فحق عليهم القول فدمرناها تدميراً{الإسراء : ١٦} ، إذ يرى أن المأمور به محذوف ، ولا يجب أن يكون المأمور به الفسق ، وإن وقع الفسق بعده ، وهذا يجري مجرى قولهم : أمرته فعصى ، ودعوته فأبى ، والمعنى : أمرته بالطاعة ، ودعوته إلى الإجابة والقبول<sup>٦٦</sup>.

بيد أن الزمخشري رأى أن المحذوف هنا الفسق أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر هنا مجاز كما يقول ، ووجه المجاز عنده أن الله صب عليهم النعم صبا ، فجعلوها ذريعة للمعاصي " فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه، وإنما خولهم إياها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الإحسان والبرّ، كما خلقهم أصحاء أقوياء، وأقدرهم على الخير والشرّ، وطلب منهم إيثار الطاعة على المعصية فأثروا الفسوق، فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم. فإن قلت: هلاً زعمت أن معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا؟ قلت: لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز، فكيف يحذف ما الدليل قائم على نقيضه، وذلك أن المأمور به إنما حذف لأن فسقوا يدل

ويوجه السيد المرتضى قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {الإسراء: ٨٥} ، فيرى في بعض من وجوه التأويل " أنه تعالى إنما عدل عن جوابهم لعلمه بأن ذلك أدعى لهم إلى الإصلاح في الدين ، وأن الجواب لو صدر منه إليهم لازدادوا فسادا وعنادا ؛ إذ كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين ؛ وليس هذا بمنكر ؛ لأننا في كثير من الأحوال ممن يسألنا عن الشيء أن العدول عن جوابه أولى وأصلح في تدبيره " <sup>٧٤</sup> ، وهنا يشير إلى محذوف ولا يقدره لأنه غير مقصود بحسب هذا القول ، ويبين غاية الحذف فيه . وهذا الذي ذكر بشأن الآية إنما هو ما يوافق المقام وإلا ففي الآية أقوال وآراء كثيرة ذكر بعضها السيد في أماليه <sup>٧٥</sup> وذكرها المفسرون <sup>٧٦</sup> .

وقد أول السيد المرتضى محذوفاً في قوله تعالى : {كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ / فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ} {الدخان : ٢٨، ٢٩} ، فقال : إنه أراد أهل السماء ، كما حذف في قوله تعالى : {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} {يوسف : ٨٢} ، بمعنى أهل القرية ، وكقوله تعالى : {حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا} {محمد من الآية ٤} ، أراد أصحاب الحرب ، وهذا مثل قول العرب : السخاء حاتم ، أي السخاء سخاء حاتم ، مستشهدا بقول الحطياة <sup>٧٧</sup> :

(الطويل)

وشر المنايا ميّت وسط أهله

كهلك الفتى قد أسلم الحى حاضره

أراد ميّته ميّت أو منيته ، ويقول ذي الرمة <sup>٧٨</sup> :

(الطويل)

لهم مجلس صهب السبال أذلة

سواسية أحرارها وعبيدها

أراد أهل مجلس .

ولكن السؤال الذي يفترض ذكره في هذا الوجه الذي ذكره المرتضى تحديدا (لماذا حذف المضاف واكتفى بالمضاف إليه مع أن ذكر (أهل) لا يتقل في النص ولا يوجز ؟!) مع أن الوجوه الأخر قد تجيب عن السؤال وخاصة التي تنذهب إلى أنها صورة من المبالغة قد يراد بها الحقيقة أو غيرها <sup>٧٩</sup> .

ووجه من وجوه التأويل في قوله تعالى : {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} {البقرة: ١٧٧} ، يقول السيد المرتضى أن في الآية محذوفاً ، والتقدير : ولكن البر بر من آمن ، فحذف البر الثاني ، وأقام (من) مقامه

، لأنه كيف يخبر عن البر ب(من) والبر كالمصدر و(من) اسم محض<sup>٨٠</sup>، كما في قوله تعالى : { وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلُ } البقرة من الآية ٩٣، بمعنى : حب العجل ، ويقولون : الجود حاتم والشعر زهير ، والشجاعة عنتره ، يقول الفراء : " أراد: حُبَّ الْعَجَلِ، ومثل هذا مما تحذفه العرب كثير؛ قال الله: {وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا} والمعنى سل أهل القرية وأهل العير؛ وأنشدني المفضل: (الوافر)

حَسِبْتَ بُعَاً رَاجِلَتِي عَنَّا قَاً

وما هي وَيَبَّ غَيْرِكِ بِالْعَنَاقِ

ومعناه: بُعَاً عَنَّا قَاً؛ ومثله من كتاب الله: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} معناه والله أعلم: ولكن البرُّ برُّ من فعل هذه الأفاعيل التي وصف الله. والعرب قد تقول: إذا سرَّك أن تنظر إلى السَّخَاءِ فانظر إلى هَرَمٍ أو إلى حاتم<sup>٨١</sup>.

والموارد في تقدير المحذوف أو اعتماد وجود محذوف كثيرة في كتاب الأمالي أقتصر على ما تقدم منها ، ومن أراد المزيد فدونه كتاب الأمالي<sup>٨٢</sup>.

(أو) :

حرف من حروف المعاني يأتي في معان عديدة ، وهو حرف عطف ، يعطف مفرداً على مفرد وجملة على جملة ، وكثرت المعاني التي تؤديها ، ومن أهمها ( التخيير والإباحة والشك والإبهام

(الجمع)<sup>٨٣</sup> ، وقد أورد السيد المرتضى إشكالا في معنى (أو) في قوله تعالى : {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّوقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيئَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} البقرة : ٧٤، و(أو) ظاهرها يفيد التشكيك وهو لا يجوز على الله علام الغيوب ، فيذكر وجوها لتأويل ذلك<sup>٨٤</sup> : أولها : أن (أو) هنا للإباحة ، كقولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين ، واللق الفقهاء أو المحدثين ، ولا يراد هنا الشكُّ البتة ، فأنت مصيب بمجالسة أي واحد منهما ، وإن جمعت بينهما فهو جائز أيضا ، وعلى هذا فمعنى الآية : إن قلوب هؤلاء قاسية متجافية عن الرشد والخير ، فإن شَبَّهْتُمْ قسوتها بالحجارة أصبتم وإن شَبَّهْتُمُوهَا بما هو أقسى وأشدُّ أصبتم كذلك ، وإن كان الجمع فجائز. وهذا وجه جميل ومقبول . وعلى هذا يؤول المرتضى قوله تعالى : {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ} البقرة : من الآية ١٩ ، بمعنى إن شَبَّهْتُمُوهُم بالذي استوقد نارا فجائز ، وإن شَبَّهْتُمُوهُم بأصحاب الصيِّبِ فجائز أيضا ، وإن جمعت بين الشبهين فكذاك جائز<sup>٨٥</sup> .

ثانيها : أن (أو) هنا جاءت للتفصيل والتمييز ، فيكون معنى الآية : إن قلوبهم قست ، فبعضها ما هو كالحجارة قسوة ، وبعضها الآخر ما هو أشد . ومثل هذا المعنى قوله تعالى : {كُونُوا

هذا<sup>٨٧</sup> وهذا قول جميل يختصر كثيرا مما مر ذكره من آراء وأقوال.

خامسها : أن تكون (أو) بمعنى (و) ، كما في قوله تعالى : {أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ} النور : من الآية ٦١ ، معناه : وبيوت آبائكم ، ويستشهد المرتضى بأقوال الشعراء تأييدا لقوله<sup>٨٨</sup> ، من ذلك قول جرير المعروف<sup>٨٩</sup> :  
(البيسط)

نال الخلافة أو كانت له قدرا

كما أتى ربُّهُ موسى على قدر

وفي مورد آخر يذكر لنا السيد المرتضى معنى (أو) ، عند تأويل الآية المباركة : { ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون } ، آل عمران ١٢٨ ؛ إذ كيف جاؤوا ب(أو) بعد (ما) لا يجوز أن يعطف عليه ؛ فيذكر لنا وجوها لذلك :

منها : أن يكون قوله (أو يتوب عليهم) معطوفا على قوله ليقطع طرفا ، ومنها : أن يكون المعنى : ليس لك من الأمر شيء ، أو من أن يتوب الله عليهم ، بإضمار (من) اكتفاء بالأولى ، وأضمر (أن) بعدها لدلالة الكلام عليها واقتضائه لها ، ومنها : أن تكون (أو) بمعنى (حتى) ؛ أو (إلا أن) ، ويكون تقدير الكلام : ليس لك من الأمر شيء حتى يتوب عليهم ، أو إلا أن يتوب عليهم<sup>٩٠</sup> ، مستشهدا بقول امرئ القيس<sup>٩١</sup> :  
(الطويل)

هُودًا أَوْ نصارى تَهْتَدُوا { البقرة : من الآية ١٣٥ ، أي : كونوا هودا . وهم اليهود . وقال بعضهم : كونوا نصارى وهم النصارى ، ف (أو) هنا للتفصيل .

ثالثها : أن تكون (أو) دخلت على سبيل الإبهام للمخاطب لا لله العالم بغير شك ، فالله تعالى لم يقصد إخبارهم عن ذلك إلا التفصيل ؛ بل علم سبحانه أن خطابهم بالإجمال أبلغ فيهم ، فقال بقسوة قلوبهم هؤلاء كالحجارة أو أشد ، والمراد أنها كانت كأحد المعنيين لا يخرج عنهما .

ومثل هذا قولك : ما أطعمتك إلا حلوا أو حامضا ، فيبهمون على المخاطب ما يعلمون أنه لا فائدة في تفصيله ؛ والمعنى : ما أطعمتك إلا أحد هذين الشيئين ، أو تقول : أكلت بسرة أو ثمرة ؛ وهو قد علم ما أكل على التفصيل إلا أنه أبهمه على المخاطب .

رابعها : (أو) تكون بمعنى (بل) ، كقوله تعالى : { وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أَوْ يَزِيدُونَ } الصافات : ١٤٧ ، معناه : بل يزيدون ، فقد قال ابن عباس إنهم كانوا مائة ألف وأربعين ألفا<sup>٩٢</sup> ، ويقول الرازي بشأن هذه الآية ومثيلاتها في القرآن ، في الإجابة عن هذه الإشكالات : " وأجابوا عنه من وجوه كثيرة والأصح منها وجه واحد وهو أن يكون المعنى أو يزيدون في تقديرهم بمعنى أنهم إذا رآهم الرائي قال هؤلاء مائة ألف أو يزيدون على المائة ، وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أننا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تيك عينك إتما

نُحاولُ مُلكاً أو نموتَ فَنُعذراً

أراد : إلا أن نموت ، مع أن نصب الفعل

(نموت) على غير ما تجيزه القواعد النحوية ،

فجملة ( إتما نحاول ملكا) مثبتة وشروط نصب

المضارع ب(أو) والواو والفاء أن يكون مسبوqa

بنفي أو شبهه أو أحد أساليب الطلب ، فلو قال

(علنا) بدلا من (إتما) لاستقام ذلك .

واللافت للانتباه أن الشريف يعرض هذا الرأي

وبيّن ما يمكن أن يضعفه وما يمكن أن يقوّيه

من المعنى ، وهذا يعبر عن شديد إدراكه وطول

باعه في اللغة وأسرارها ، مجتدا طاقاتها الكبرى

في درء التعارض الذي يبديه من يأخذ بظاهر

النص من دون فحص له ، أو من دون معرفة

بأصول العربية وأسرارها .

زيادة (من) و (على بمعنى عن)

أورد علم الهدى قوله تعالى : { فخرّ عليهمُ

السقفُ من فوقهم } النحل : ٢٦ ، مبينا وجوه

التأويل فيها ، ردا على من يسأل عن سبب

استعمال النص (من فوقهم) ، وهو لا يفيد إلا

(فخر عليهم السقف) ، فيجيب عن ذلك بوجه

:

أولها : أن (على) بمعنى (عن) ، فيكون المعنى

هنا فخر عنهم السقف من فوقهم ، فيكون النص

قد أراد : فخرّ عن كفرهم وجحودهم بالله تعالى

وبآياته ، ف(على) و(عن) تأتيان بمعنى من

أجل<sup>٩٢</sup> ، وأما عن سبب مجيء (من فوقهم)

فلأن لا يتوهم أحد أن السقف قد خرّ وليس هم

تحتة<sup>٩٣</sup> ، وهذا وجه غاية في الروعة والدقة .

ثانيها : أن (على) بمعنى اللام ، فالمعنى : خرّ

لهم السقف ، مستشهدا بما حكى عن العرب :

ما أغيظك عليّ ! وما أغمك عليّ ! ، بمعنى :

لي . ويقول المرتضى في نكتة هذا التناوب :

وللعرب في هذا مذهب ظريف لطيف ؛ لأنهم لا

يستعملون لفظة (على) في مثل هذا الموضع إلا

في الشرّ والأمر المكروه الضارّ ، ويستعملون

اللام وغيرها في خلاف ذلك ؛ ألا ترى أنهم لا

يقولون عمّرت على فلان ضيعته ، بدلا من

قولهم : خربت عليه ضيعته ، ولا ولدت عليه

جاريته ؛ بل يقولون : عمّرت له ضيعته ،

وولدت له جاريته ؛ وهكذا من شأنهم إذا قالوا :

((قال عليّ)) ؛ و((روى عليّ)) ؛ فانه يقال في

الشرّ والكذب ، وفي الخير والحق ؛ يقولون :

((قال عني)) و((روى عني)) ؛ ومثل ذلك قوله

تعالى : {واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك

سليمان} ، البقرة : ١٠٢ ، لأنهم لما أضافوا الشرّ

والكفر إلى ملك سليمان حسُن أن يقال : " يتلون

عليه" ، ولو كان خيرا ل قيل عنه ، ومثله :

{ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون} ، آل عمران

: ٧٥ ، وقوله : {أتقولون على الله ما لا تعلمون}

{ لا يَسْأُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَبْئُوسٌ قَنُوطٌ } فصلت : ٤٩ ، فالخير هو المدعو فهو المفعول ، ولكنه أضيف إلى المصدر (الدعاء) ، والفاعل الإنسان ، لكنه أضرمت لنقدم ما يدل عليه . ومثله قوله تعالى : {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ} ص : من الآية ٢٤ ، فقد أضيف المصدر (سؤال) إلى مفعوله (نعجة) ٩٦ .

### - رفع المصدر ونصبه :

ورد قوله تعالى : {رُجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ} يوسف : ١٨ ، فقد جاء المصدر (صبر) مرفوعا ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف مقدر ، فقد ذكر المرتضى أن المعنى : فشأنني صبر جميل ، أو الذي أعتقده صبر جميل ، ونسب المرتضى إلى قطرب رأيه أن المعنى : فصبري صبر جميل . وذكر أنهم أنشدوا قول الشاعر ٩٧ :

(الرجز)

شكا إليّ جملي طول السرى

يا جملي ليس إليّ المشتكى

الدرهمان كلفاني ما ترى

صبر جميل فكلانا مبتلى

معناه : فليكن منك صبر جميل ٩٨ .

وفي الآية مصدر آخر وقع نعنا للدم ، وهو مورد إشكال يجيب عنه السيد المرتضى ، إذ

يونس ٦٨" ٩٤ ، وأما عن سبب مجيء (من فوقهم) فللغرض الذي ذكر في الوجه الأول ، وهذا وجه مستحسن جدا لأنه قد عُضد بما جاء عن العرب وبما جاء في القرآن الكريم .

والوجه الثالث هو أن يكون (من فوقهم) توكيدا للكلام وزيادة في البيان ، كما قال تعالى : {ولكن تعمى القلوب التي في الصدور} الحج ٤٦ ، ولا يكون القلب إلّا في الصدر ، وفي كلام العرب نظائر هذا الكلام ما هو كثير . ٩٥ ولكن لا بد لهذا البيان من تبيين ، فيرجح عند الباحث ما جاء في الوجهين السابقين أن مجيء (من فوقهم) ، بيان يدفع التوهم في أن السقف قد خرّ وليسوا تحته .

### - إضافة المصدر إلى معموله :

هذا باب من أبواب النحو العربي يُدعى إضافة العامل إلى معموله ، إذ يضاف المصدر إلى أحد معموليه فيستوجب إعمال الآخر ، ومما ورد في كتاب الأمالي ، أن المصادر قد تضاف إلى الفاعل والمفعول ، وهذا مستعمل ومطرّد في القرآن والشعر والنثر ، فمثل المرتضى بقوله تعالى : { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهَدَمَتْ } الحج ، من الآية ٤٠ ، على ما أضيف إلى الفاعل ، فالله سبحانه وتعالى هو الذي يدفع عن الناس أو يدفعهم عن السوء وقد أضيف المصدر إلى الفاعل ونصب المصدر المفعول ، ومن إضافة المصدر إلى المفعول قوله تعالى :

كيف وصف الدم بالكذب مع أن الكذب من صفات الأقوال لا من صفات الأجسام ؟ فالجواب أن الكذب معناه أنه مكذوب فيه وعليه ، مثل أن تقول : هذا ماء سكب وشراب صب ، أي مسكوب ومصبوب . مستشهداً بأقوال الشعراء في هذا المعنى ، لكن الفراء قد أجاز - فيما نقله المرتضى - (بدم كذبا) بالنصب على المصدر ؛ لأن (جاؤوا) فيه معنى (كذبوا) فيكون التقدير : كذبوا بدم كذبا، وهو معنى مقبول وينسجم مع السياق العام للآية الكريمة . ومثله قوله تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ العاديات : ١ ، فنصب ضبحا على المصدر لأن العاديات بمعنى الضابحات ، وإنما كان الدم مكذوباً لأنهم ذبحوا حيواناً ولطخوا قميص يوسف بدمه ، مدعين أن الذئب أكله<sup>٩٩</sup> .

(كان)

من المسائل التي أردت أن أذكرها في دلالات التركيب ، ما تبيّن مقدرة الشريف اللغوية مسألة دلالة (كان) ، إذ ذكر وجوها لتأويل مجيء كان مع صفات الله من العلم وغيره مع أن هذه الصفات ملازمة له غير منتهية ودلالة (كان) على الزمن الماضي فكيف جاز ذلك .

فيرى السيد الشريف أن دخول (كان) على العلم أو القدرة لا يقتضي ظاهراً الاختصاص بالماضي دون المستقبل ؛ وأهل العربية لهم في هذا مذاهب معروفة ؛ يقول أحدهم : كنت العالم ؛ وما كنت إلا عالماً ؛

وعليماً خبيراً ؛ وما كنت إلا الشجاع ؛ وإلا الجواد ؛ " ويريدون بذلك كله الإخبار عن الأحوال كلّها؛ ماضيها وحاضرها ومستقبلها ؛ ولا يفهم من كلامهم سوى ذلك ؛ وإلا كانت هذه عبارة عما ذكرناه فصيحة بليغة - والقرآن نزل بأفصح اللغات وأبلغها وأبرعها - وجب حمل لفظة ((كان)) إذا دخلت في كونه تعالى عالماً وقادراً على ما ذكرنا " <sup>١٠٠</sup> . مستشهداً على ذلك بقول زياد الأعجم يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صُفرة<sup>١٠١</sup> :

(الكامل)

مات المغيرة بعد طول تعرّضٍ

للقتل بين أسنة وصفائح

ألا ليالي فوقه برّأته

يغشى الأسنة فوق نهدٍ قارح!

فإذا مررت بقبره فاعقر به

كوم المطي وكلّ طرف ساجح

وانضح جوانب قبره بدمائها

فلقد يكون أخا دم وذبائح

وهنا قال في ميت قد مضى لسبيله: (فلقد يكون)، وإنما أراد: (فلقد كان)، فعبر بـ(كان) عن (كان) ؛ كذلك جاز أن يراد بلفظة (كان) الأحوال المستقبلية<sup>١٠٢</sup> . ووجه آخر يذكره وهو أنه تعالى لما أراد أن يخبر عن كونه عالماً في الأحوال كلّها لم يجز أن يقول: "هو عالم في الحال أو في المستقبل؛ لأن ذلك لا ينبئ عن كونه عالماً فيما مضى؛ فعدل عن ذلك إلى

سابق ولا على انقطاع طارئ، ومنه قوله تعالى: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) النساء ٩٦ "١٠٥"، يقول أبو حيان الأندلسي: " كان " تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي ، وهو تعالى متصف بهذا الوصف ماضياً وحالاً ومستقبلاً ، وتقييد الفعل بالزمن لا يدل على نفيه عن غير ذلك الزمن " ١٠٦ ، فهو يحدد زمنها بالمضي لكن الإبهام خاص بحدثها الذي حدده الخبر كما يقول رضي الدين : " ف (كان) يدل على حصول حدث مطلق تقييده في خبره ، وخبره يدل على حدث معين واقع في زمان مطلق تقييده في (كان)، لكن دلالة (كان) على الحدث المطلق أي الكون : وضعية ، ودلالة الخبر على الزمان المطلق : عقلية " ١٠٧ ، يُفهم أنّ الحدث في (كان) مطلق يحدده الخبر ، ف(كان) تُقَيِّده بالزمن الماضي من حيث الابتداء ، ولا تمنع استمرارها كما يرى الزمخشري .

\*\*\*\*\*

هذه بعض من المسائل التي تتعلق بالتركيب مما مرّ ذكره في كتاب الأمالي ، أردنا أن نعرضها بنحو من الاختصار ، غابتنا فيها أن نبين شيئاً من مقدرة هذا السيد الهمام في مسكه لزام اللغة في جل مستوياتها ، وكيف يسخر الأدوات اللغوية في توجيه النصوص الوجهة التي يزول عنها التعارض أو تستقيم مع العقل والمنطق بما لا يُبقي إشكالا أو وهما ، ولولا أن يطول المقام

إدخال لفظة: (كان) الدالة على الأزمان الماضية كلها، ومن كان عالماً فيما لم يزل من الأحوال فلا بدّ من كونه عالماً لنفسه وذاته؛ لأن الصفات الواجبة فيما لم يزل لا تكون إلا نفسية، والصفات النفسية يجب ثبوتها في الأحوال كلّها: الماضية والحاضرة والمستقبلية؛ فصار دخول (كان) في العلم أو القدرة مطابقاً للغرض، وموجبا لثبوت هذه الصفة في جميع هذه الأحوال، وليس كذلك لو علق العلم بالحال أو المستقبل؛" ١٠٣ ، وعبر عن هذا الوجه بأنه وجه جليل الموقع. وهذه التوجيهات الذي ذكرها المرتضى في زمن (كان) دعت إلى القول بعدم وجود زمن فيها، لأن الاستعمال اللغوي لها قد شهد بدالاتها على الأزمنة جميعها ، فتكون القرائن الأخرى هي من يحد دلالاتها .

لقد اختلف النحاة في تفاصيل كان ، بين دلالاتها على الزمن أم الحدث ؟ واختلفوا في دلالة الزمن فيها ، واختلفوا في سبب نقصها بين نقص الحدث منها وبين افتقارها مع أن الجمع أولى فالثاني نتيجة الأول بحسب ما يرى الباحث .

يقول سيبويه : " تقول: كان عبدُ الله أخاك، فإنما أردتَ أن تُخبرَ عن الأخوة، وأدخلتَ كانَ لتجعلَ ذلك فيما مضى " ١٠٤ ، فهو يشير إلى دلالة كان على المضي صراحة ، ويقول الزمخشري : " «كان» عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام، وليس فيه دليل على عدم

## الشريف المرتضى لغوياً في أماليه

والسياقي للفظة ، فضلا على ما يمكن أن يصنف ضمن الحقيقة أو المجاز .

• وللبحث في مجال التراكيب وما فيه من مسائل أثر في توجيه النص وإظهار دلالاته ووجوهه ، وهذا ما ظهر في المبحث الثاني من هذا البحث

• تمكن السيد المرتضى من ناصية اللغة في مستوياتها المختلفة ، بل وفي آدابها وفروعها المختلفة .

• إمامه بأقوال العلماء ومذاهبهم في المسائل النحوية ، وهذا بين في ثنايا البحث .

• أوصي طلبة الدراسات العليا بضرورة البحث بالكتاب القديم ، وأن المادة العلمية اللغوية في كتاب الأمالي تستحق أكثر من دراسة .

والحمد لله في الأول والآخر

بنا لعرضنا كثيرا من هذه المواطن ، ولا سيما ما يتعلق بالأساليب التعبيرية وظاهرة الاستشهاد اللغوي عنده وفنون البلاغة ومسائلها، ففيها كثير فائدة لبيان وجوه الجمال في النص القرآني .

### الخاتمة

لقد أدركت من خلال البحث والمدارسة مع كتاب الأمالي للسيد المرتضى سعة علم هذا الرجل وغزارة حافظته للتراث اللغوي وقدرته العقلية على رد الشبهات والتعارض في كتاب الله وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ، ومما تقدم يمكنني أن أذكر نتائج البحث فيما يأتي :

• كان من وسائل السيد المرتضى في دفع الشبهات وتأويل النص بما لا يتعارض مع النصوص ، الاعتماد على المعنى المعجمي

- ١٧ المصدر نفسه .
- ١٨ المفضليات ٣٨ ، وينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٣٣ .
- ١٩ غريب الحديث ، أبو عبيد ، ٤ / ٣٥٨ ، إصلاح غلط أبي عبيد : ابن قتيبة ، ١١٧ ، نهج البلاغة ٤٨٨ / ٢٦٧ .
- ٢٠ ينظر غريب الحديث ، أبو عبيد ٢ / ٣٧٢ .
- ٢١ ينظر غريب الحديث ، ابن قتيبة ١ / ٤٩٧ ، عنده أن الجذم : الأصل ، وإصلاح غلط أبي عبيد ، ٨٠ .
- ٢٢ ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد ، ٨٠ ، أمالي المرتضى ، ١ / ٦ .
- ٢٣ أمالي المرتضى ، ١ / ٤٦ ، وينظر : لسان العرب ، ٥ / ٦٠ (فقر) .
- ٢٤ مفاتيح الغيب ، ٣٠ / ٧٣٣ ، وينظر : جامع البيان ، ٢٤ / ٧٤ ، والبحر المحيط ، ١٠ / ٣٩٨ .
- ٢٥ ينظر : لسان العرب (فقر) ٥ / ٦٢ .
- ٢٦ البيان والتبيين ، ١ / ١٤٧ الشعر والشعراء ٧٥٦ - ٧٥٨ .
- ٢٧ ينظر : أمالي المرتضى ١ / ١٧ ، ١٨ .
- ٢٨ ينظر : عيون الأخبار ٢ / ١٦١ ، الأمالي : القالي ، ١ / ٤ ، لسان العرب (لحن) .
- ٢٩ غريب الحديث : أبو عبيد ، ٢ / ١٤١ .
- ٣٠ ينظر : البيان والتبيين ١ / ١٤٧ ، و أمالي المرتضى ، ١ / ١٧ .
- ٣١ ينظر : عيون الأخبار ٢ / ١٦١ ، و أمالي المرتضى ، ١ / ١٧ .
- ٣٢ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ١٨ .
- ٣٣ صحيح البخاري ، ١ / ٧٥ والرواية فيه " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ فَلَانَةُ تَذُكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا
- ١ غريب الحديث : أبو عبيد ، ٣ / ٤٨ ، ٣ / ٢٤٥ ، إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ابن قتيبة ، ٧٩ ، مستدرک الوسائل ، ١ / ٢٩٣ . بحار الأنوار ، ٢ / ٢٦٧ .
- ٢ ينظر غريب الحديث ، أبو عبيد ٢ / ٣٧٢ .
- ٣ ينظر غريب الحديث ، ابن قتيبة ١ / ٤٩٧ ، عنده أن الجذم : الأصل ، وإصلاح غلط أبي عبيد ، ٨٠ .
- ٤ إصلاح غلط أبي عبيد ، ٨٠ ، أمالي المرتضى ، ١ / ٦ .
- ٥ إصلاح غلط أبي عبيد : ابن قتيبة ، ٨٠ ، المعجم الأوسط : الطبراني ، ١ / ٤١٧ .
- ٦ ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد : ابن قتيبة ، ١ / ٨٠ ، أمالي المرتضى ، ١ / ٦ .
- ٧ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٦ .
- ٨ المصدر نفسه ١ / ٧ .
- ٩ ولا يفوتنا أن ننوه إلى ما روي عن أمير المؤمنين من حديث يذكر فيه هذه اللفظة ، يقول : " من نكث بيعته لقي الله يوم القيامة أجذم ، ليست له يد " غريب الحديث : أبو عبيد ، ٢ / ٣٧٣ .
- ١٠ غريب الحديث : أبو عبيد ، ١ / ٣٤٩ ، ٣٨٤ ، بحار الأنوار ، ٧٣ / ٣٤٢ .
- ١١ غريب الحديث : أبو عبيد ، ١ / ٣٨٥ .
- ١٢ المصدر نفسه .
- ١٣ ينظر : المصدر نفسه ، الأمالي : المرتضى ، ١ / ٥٧ .
- ١٤ الديوان ٦١ .
- ١٥ سنن ابن ماجه ، ٢ / ٣٦٢ ، الأمالي : المرتضى ، ١ / ٣٢ .
- ١٦ لسان العرب ، ١٥ / ١٣٥ (غنو).

- قَالَ مَهْ عَلَيكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا  
وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ" ، أمالي  
المرتضى ، ١ / ٥٥ ، و لسان العرب ، ١١ / ٦٢٨ ،  
(ملل).
- ٣٤ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٥٥ .  
٣٥ لسان العرب ، ١١ / ٦٢٨ ( ملل ) .  
٣٦ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٥٦ .  
٣٧ الأغاني ، ٢ / ٣٣ .  
٣٨ ديوان عبيد ، ٦ .  
٣٩ ديوان ذي الرمة ، ٥٥٣ .  
٤٠ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٥٦ و لسان العرب  
، ١٣ / ٤٩٧ ( سفه ) .  
٤١ شرح المعلمات ٣٠٨ .  
٤٢ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٥٧ .  
٤٣ شرح المعلمات ٣٠٨ .  
٤٤ ينظر : المصدر نفسه ، ١ / ٥٧ .  
٤٥ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٤١ ، وينظر آراء  
العلماء في تأويل ذلك في تفسير مفاتيح الغيب (التفسير  
الكبير ) ١٩ / ١٣٢ .  
٤٦ المصدر نفسه .  
٤٧ الديوان ، ٢١٢ .  
٤٨ البيان والتبيين ، ١ / ١٤٧ ، الشعر والشعراء ،  
٧٥٦ . ٧٥٨ .  
٤٩ الميزان في تفسير القرآن ١٢ / ٧١ .  
٥٠ وضعت هذه الفقرة هنا لأن الباحث تعامل مع أكثر  
من كلمة .  
٥١ أمالي المرتضى ، ١ / ٢٨ .  
٥٢ مفاتيح الغيب ، ٢٤ / ٥٠١ .  
٥٣ أمالي المرتضى ، ١ / ٥٣ .  
٥٤ وضعت هذه الفقرة هنا لأن الباحث يريد الحديث عن الصيغة لا  
المادة .
- ٥٥ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ١٠٥ .  
٥٦ شرح المعلمات ٢٩٩ ، والبيت لعمر النغلي من  
معلقته و صدره : تركنا الخيل عاكفةً عليه .  
٥٧ ديوان الحطية ، ١١٩ .  
٥٨ معاني القرآن : الفراء ، ٢ / ١٨٨ .  
٥٩ مفاتيح الغيب : الرازي ، ١٨ / ٤٣٠ .  
٦٠ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٤ ، وينظر معه  
جامع البيان ، ١٧ / ٤٠٥ ، الكشاف ، ٢ / ٦٥٤ ،  
مفاتيح الغيب ، ١٨ / ٤٣٠ .  
٦١ الكشاف ، ٢ / ٤ .  
٦٢ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٢١٦ .  
٦٣ ينظر : معاني القرآن : الفراء ، ٣ / ٢٨٢ .  
٦٤ ينظر : المصدر نفسه ، ١ / ٩٠ .  
٦٥ ديوان النابغة ، ١٢٩ .  
٦٦ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ١ .  
٦٧ الكشاف ، ٢ / ٦٥٤ .  
٦٨ مفاتيح الغيب ، ١٠ / ٢٠ .  
٦٩ ينظر : المصدر نفسه .  
٧٠ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ١ - ٥ .  
٧١ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٢ .  
٧٢ ينظر : المصدر نفسه .  
٧٣ مفاتيح الغيب ، ٢٧ / ٤٨٠ .  
٧٤ أمالي المرتضى ، ١ / ١١ .  
٧٥ ينظر : المصدر السابق ، ١ / ١١ - ١٢ .  
٧٦ ينظر : الكشاف ، ٢ / ٦٩٢ ، مفاتيح الغيب ، ٢١  
/ ٣٩٠ .  
٧٧ طبقات الشعراء : ابن سلام ، ٩٥ .  
٧٨ ديوانه ، ١٥٧ .  
٧٩ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٥٠ .

- ١٠١ ينظر : المصدر نفسه ، ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ ،  
 أمالي القالي ، ٣ / ٨ - ١١ .  
 ١٠٢ ينظر : أمالي المرتضى ، ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ .  
 ١٠٣ ينظر : المصدر نفسه ، ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ .  
 ١٠٤ كتاب سيبويه : ١ / ٤٥ .  
 ١٠٥ الكشاف : ١ / ٤٠٠ .  
 ١٠٦ البحر المحيط ، ٥ / ٤٨٧ .  
 ١٠٧ شرح الرضي على الكافية : ٤ / ١٨٢ .

- ٨٠ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٢٠٩ ، وينظر ما  
 قاله المفسرون في الكشاف ١ / ٢١٨ ، مفاتيح الغيب ،  
 ٥ / ٢١٤ ، البحر المحيط ، ٢ / ١٥٥ .  
 ٨١ معاني القرآن ، ١ / ٥٧ .  
 ٨٢ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ١ ، ١٧ ، ٧٣ ، ٧٦ ،  
 ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٤٩ .  
 ٨٣ ينظر : حروف المعاني ، ٥١ ، ومعاني الحروف  
 الثنائية والثلاثية ، ١٥٤ ، ١٥٣ .  
 ٨٤ ينظر أمالي المرتضى ، ٢ / ٥٤ .  
 ٨٥ ينظر : أمالي المرتضى ٢ / ٥٠ ، ومفاتيح الغيب ،  
 ٢ / ١٥٨ ، ١٥٩ .  
 ٨٦ ينظر : المصدران السابقان .  
 ٨٧ ومفاتيح الغيب ، ١٣ / ١٥٢ .  
 ٨٨ ينظر : أمالي المرتضى ٢ / ٥٧ ، ٥٨ .  
 ٨٩ ديوان جرير : ٢٥٧ .  
 ٩٠ ينظر : أمالي المرتضى : ١ / ٦٢٨ .  
 ٩١ ديوان امرئ القيس : ١٠٠ .  
 ٩٢ ينظر : الجنى الداني ، ١ / ٨١ ، إذ جاء أنها  
 تأتي للتعليل ، كقوله تعالى " ولتكبروا الله على ما هداكم  
 " .  
 ٩٣ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ٣٥١ .  
 ٩٤ المصدر نفسه ، ١ / ٣٥٢ .  
 ٩٥ ينظر أمالي المرتضى ، ١ / ٣٥٣ .  
 ٩٦ ينظر : المصدر نفسه ، ٢ / ٤٧ .  
 ٩٧ ينظر : أمالي المرتضى ، ١ / ١٠٧ ، ١٠٨ .  
 ٩٨ ينظر : المصدر نفسه .  
 ٩٩ ينظر : المصدر نفسه .  
 ١٠٠ ينظر : أمالي المرتضى ، ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إصلاح أبي عبيد في غريب الحديث ، ابن قتيبة
- عبد الله بن مسلم الدينوري ، تحقيق عبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٣ م .
- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٥ م .
- الأمالي ، أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٢٦ م .
- أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٤ م .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام ، محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، لبنان .
- البحر المحيط ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٢ م .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة السابعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢ م .
- حروف المعاني ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ديوان الأعشى ، تحقيق محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، القاهرة .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٨٤ م .
- ديوان جرير ، حققه ونشره عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي ، مصر ، ١٣٥٣ هـ .
- ديوان الحطيأة ، مطبعة التقدم ، القاهرة .
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق مطيع ببيلي ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٦٤ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، مطبعة المعارف ، مصر .
- ديوان النابغة الذبياني : ابن السكيت ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، مطبعة دار الفكر .
- سنن ابن ماجة ، ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وآخرون ، دار الرسالة العلمية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .
- شرح الرضي على الكافية ، الرضي الإسترابادي ، تصحيح يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قابوس بنغازي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م .
- شرح المعلمات السبع ، الحسين بن أحمد الزوزني ، تحقيق لجنة في الدار العالمية ، الدار العالمية ، ١٩٩٣ م .

- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق محمد أحمد شاكر ، مطبعة دار المعارف ، الطبعة الثانية ، مصر ، ١٩٦٦ م .
- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ، ٢٠٠٢ م .
- طبقات الشعراء ، ابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المعارف ، ١٣٧١ هـ .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٣ هـ .
- غريب الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة المرزوي الدنيوري ، تحقيق عبد الله الجبوري ، وزارة الأوقاف العراقية (إحياء التراث العربي ٢٣) ، ١٩٧٧ م .
- غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، تحقيق حسين محمد محمد شرف ، مراجعة عبد السلام هارون ، المطابع الأميرية ، سنة النشر ١٩٨٤ م .
- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .
- الكشاف ، الزمخشري ، المطبعة البهية بمصر ، ١٣٤٣ هـ .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .
- المفضليات ، المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة السادسة .
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري الطبرسي ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الأولى ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٧ م .
- معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم ودواوين شعراء المعلقات السبع ، رزاق الطيار ، الطبعة الأولى ، دار الرضوان ، الأردن ، ٢٠١٢ م .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق محمد علي النجار ، أحمد يوسف نجاتي ، علم الكتب ، ١٩٨٣ م .
- المعجم الأوسط ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة .
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ .
- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، قم ، ١٤٠٩ هـ .
- نهج البلاغة ، السيد الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي ، الشهير بالرضي ، نهج البلاغة ، تحقيق محمد عبده ، مطبعة بابل - بغداد ١٩٨٤ م .